

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الزَّكَاةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْإِسْلَامَ قُرَّةَ عَيْنِ الْمُتَّقِينَ، وَشَرَعَ فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ مَا يَضْمَنُ لَهُمْ سَعَادَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَنَشَّهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ، وَأَمَرَ الْمُؤْسِرِينَ أَنْ يُوَأَسُوا بِأَمْوَالِهِمْ كُلِّ مُعْسِرٍ، وَنَشَّهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلِيلُهُ، نَفْسُهُ بِالرَّحْمَةِ مَعْقُودَةٌ، وَيَدُهُ بِالْخَيْرِ مَمْدُودَةٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً دَائِمَةً مَا هَبَّتِ النَّسَائِمُ، وَمَا غَرَدَتْ عَلَى الْأَيْتِ الْهَمَامُ.

أَمَّا بَعْدُ، - فَيَا عِبَادَ اللَّهِ -، اتَّقُوا مَنْ بِيَدِهِ مَقَالِيدُ الْأُمُورِ، وَأَعِدُّوا الزَّادَ لِيَوْمِ الْعَرَضِ وَالنُّشُورِ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَنْ قَلِيلٍ رَاحِلُونَ، وَغَدًا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّكُمْ مَوْقُوفُونَ، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (1).

#### مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ:

مَا أَجْمَلَ هَذَا الدِّينَ حِينَ تَشِيْعُ بَيْنَ جَنَابَاتِهِ مَعَانِي الْمَوَدَّةِ وَالْإِخَاءِ، وَتَسْرِي فِي رُبُوعِهِ رُوحَ التَّكَافُلِ وَالْعَطَاءِ، إِنَّهُ دِينٌ يَكْفُلُ لِاتِّبَاعِهِ السَّعَادَةَ، وَيَجْزِي مَنْ أَحْسَنَ الْحُسْنَى وَزِيَادَةَ، لَقَدْ شَاءَتْ إِرَادَةُ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا - وَهُوَ الْحَكْمُ الْعَدْلُ - أَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ مُتَفَاوِتِينَ فِي الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ، وَفِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ، وَفِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ، إِنَّهُ تَبَايُنُ تَكَامُلٍ لَا تَفَاضُلٍ، فَأَقْدَارُ اللَّهِ مَحْتُومَةٌ، وَرَحْمَاتُهُ مَقْسُومَةٌ، ﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (2)، فَلَا الْقُوَّةَ وَالْغِنَى دَلِيلٌ لِمَحَبَّةِ اللَّهِ، وَلَا الضَّعْفُ وَالْفَقْرُ دَلِيلٌ عَلَى سَخَطِ اللَّهِ؛ بَلْ كُلُّ ذَلِكَ قَدْرٌ مِنَ اللَّهِ يَبْتَلِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالْحَرِّ وَالْحَارِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (3).



(1) سورة الزلزلة/ ٧ - ٨.

(2) سورة الزخرف/ ٣٢.

(3) سورة الأنبياء/ ٣٥.